خطة بحث مقترحة

بعنوان

البيئة المدرسية وتأثيرها على كلٍ من التحصيل الدراسي ومهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

تنويه:

هذه الخطة أعدت لطلبة مرحلة البكالوريوس بغرض التدريب على كتابة البحث التربوي لذا لا يعول عليها في التوثيق أو الاقتباس أو صحة المراجع وغيرها، إنما الهدف هو الاستفادة منها في التدرب على إعداد خطط البحث التربوي في مرحلة البكالوريوس.

مع تحيات الأستاذ

خالد مطهر العدواني

kadwany@hotmail.com

المقدمة:

الفكر هو الذي يقود التقدم "فلا يمكن لمجتمع أن ينهض ما لم يتقدم الفكر لديه ويكن في وسعه توفير الأسس المنهجية لذلك" (راشد الكثيري، محمد النذير، ٢٠٠٠ ،٣).

إن تعلم الأطفال كيف يفكرون سيكون أهم شيء نستطيع أن نفعله من أجل المجتمع والعالم، والإعداد الجيد للعالم في المستقبل يتطلب كثيراً من التفكير سواء أكان من الخبراء أم من الناس العاديين، وسيوجد حاجه ما للتفكير من خلال المشكلات والاهتمام بالقيم البيئية الأخرى .

ولعل التفكير الإبداعي من أكثر أنواع التفكير التصاقاً باللغة حيث اللغة هي مادة الإبداع الأولى ومداره "وكما هو معلوم على مدى هذا القرن فإن نمو الذكاء يتم على قدم المساواة مع النضج اللغوي، وبتحديد أكثر فإن الكلمة هي عامل مؤثر جداً في التربة العقلية فلغة الكلام تحفز وتبلور القدرة على الملاحظة والتحليل والمقارنة والتصنيف والاستنتاج وتمثيل الماضي و التنبؤ بالمستقبل" (سرجيو سبيني، ١٩٩١، ٩).

ومتطلبات العصر الحديث تجعل تعليم التفكير بشكل عام والإبداع بشكل خاص ضرورة من الضروريات التي يجب أن يراعيها المنهج المدرسي، ويعد تدريس التفكر الإبداعي كمنهج مستقل من الأمور التي تؤدي إلى زيادة الأفكار الإبداعية حيث تثبت كثير من الدراسات والأبحاث وجود هذا التوافق بين نمو مهارات التفكير والمنهج الدراسي ويُعد أسلوب العصف الذهني من الأساليب المستخدمة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، لكونه ينمي قدرة الأفراد على حل المشكلات بشكل إبداعي في مجالات متعددة كما يستخدم هذا الأسلوب في تسهيل عملية الإنشاء على الطلاب، فكان الطلاب الذين يبدعون في الفصول الجديدة يعتبرون كتابة موضوع عملية تحريرية أكثر منها عملية تحتوي على الذكاء والشخصية الإنسانية ويعني هذا أن أسلوب العصف الذهني يصلح للتطبيق في كل مجالات الحياة العامة، وفي مجال

التدريس بخاصة" (سيد السايح حمدان، ٢٠٠٣، ٦٩٧).

وقد أثبتت عدد من البحوث والدراسات السابقة تأثير تنمية التفكير الإبداعي على جوانب عدة ، سواء أكانت الجوانب المتعلقة بالشخصية كدراسة آلن (١٩٨١) ودراسة رنا مطر (٢٠٠٠) ودراسة قيس المقداوي (٢٠٠٠) ودراسة النجار (١٩٩٤) أم الجوانب المتعلقة بالتحصيل في المواد الدراسية المختلفة كدراسة كورمك (١٩٨٥) ودراسة ألباتو (١٩٨٥) ودراسة سيد السايح (٢٠٠٣).

وقد أجريت العديد من الدراسات حول الموضوع من أهمها دراسة حسين النجار (١٩٩٤). هدفت هذه الدراسة إلى معرفة فعالية استخدام برنامج الكورت على أبعاد الطلاقة والمرونة في تعليم التفكير وقد أظهرت النتائج فاعلية برنامج الكورت في أبعاد الطلاقة والمرونة في حين لم يكن فعالاً على بُعد الأصالة لدى المجموعة التجريبية .

ودراسة رنا عدنان مطر (٢٠٠٠) هدفت الدراسة إلى فحص أثر برنامج تعليم التفكير" المواهب غير المحددة، في تطوير القدرات الإبداعية و مفهوم الذات" لدى عينة من طلبة الصف الخامس الأساسي في الأردن وقد أظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في جميع أبعاد المقياس في نمو القدرات الإبداعية.

ودراسة فارس صالح صدقي (٢٠٠٠) هدفت الدراسة إلى معرفة أثر القراءة الناقد في التعبير الكتابي لطلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن مقارنة بالطريقة التقليدية، و أوضحت نتائج الدراسة أن للقراءة أثراً في تنمية التعبير الكتابي لدى الطلبة.

دراسة قيس المقدادي (٢٠٠٠) هدفت الدراسة إلى استقصاء أثر برنامج تعليم التفكير الناقد في تنمية الخصائص الإبداعية وتقدير الذات لدى طلبة الصف الحادي عشر في الأردن، وقد أظهرت

نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في تطوير الخصـــائص الإبداعية وتقدير الذات .

ودراسة سيد السايح حمدان (٢٠٠٣) هدفت الدراسة إلى معرفة أثر العصف الذهني في تـــدريس البلاغة وأثره في تنمية التفكير الإبداعي والكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في مصـــر ، وأوضحت النتائج فعالية أسلوب العصف الذهني في تدريس البلاغة وفي تنمية التفكير الإبداعي كما كان له فعالية في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى الطلاب .

يتضمن الإبداع والتفكير الإبداعي يتضمن مجموعة من القدرات العقلية تحددها غالبيـــة البحـــوث والدراســـات التربويـــة والنفســـية (ديفيـــز – أحـــد المصـــنفين عـــام١٩٩٦) بمـــا يلـــي:

أولاً : الطلاقة:

تتضمن الطلاقة الجانب الكمي في الإبداع، ويُقصد بالطلاقة تعدد الأفكار التي يمكن أن يـــأتي بهـــا المتعلم المبدع.

وتتميز الأفكار المبدعة بملاءمتها لمقتضيات البيئة الواقعية، وبالتالي يجـــب أن تُســـتبعد الأفكـــار العشوائية الصادرة عن عدم معرفة أو جهل كالخرافات.

وعليه كلما كان المتعلم قادراً على إنتاج عدد أكبر من الأفكار أو الإجابات في وحدة الزمن، تـــوفرت فيه الطلاقة أكثر.

وتُقاس الطلاقة بأساليب مختلفة منها على سبيل المثال(سرجيو سبيني، ١٩٩١، ٩):

١ ــ سرعة التفكير بإعطاء كلمات في نسق محدد، كأن تبدأ أو تنتهي بحرف أو مقطع معين

(هراء، جراء ..) أو التصنيف السريع للكلمات في فئات خاصة. (كرة، ملعب، حكم)

2ــ تصنيف الأفكار وفق متطلبات معينة، كالقدرة على ذكر أكبر عدد ممكن من أسماء الحيوانات الصحراوية أو المائية، أو أكبر قدر من الاستعمالات للجريدة، أو الحجر، أو العلب الفارغة .. الخ.

3ــ القدرة على إعطاء كلمات ترتبط بكلمة معينة، كأن يذكر المتعلم أكبر عدد ممكن من التداعيات لكلمة نار، أو سمكة، أو سيف، أو مدرسة .. الخ.

4ــ القدرة على وضع الكلمات في أكبر قدر ممكن من الجمل والعبارات ذات المعنى.

ثانياً : المرونة:

تتضمن المرونة الجانب النوعي في الإبداع، ويُقصد بالمرونة تنوع الأفكار التي يأتي بها المتعلم المبدع، وبالتالي تشير المرونة إلى درجة السهولة التي يغير بها المتعلم موقفاً ما أو وجهة نظر عقلية معينة. فالتلميذ على سبيل المثال، الذي يقف عند فكرة معينة أو يتصلب فيها، يُعتبر أقل قدرة على الإبداع من تلميذ مرن التفكير قادر على التغيير حين يكون ذلك ضرورياً . ومن أمثلة الاختبارات الشائعة للمرونة اختبار إعادة ترتيب إعادة عيدان الكبريت، أو الاستعمالات غير المعتادة لأشياء مألوفة .. الخ(راشد الكثيري، محمد النذير، ٢٠٠٠ ،٣).

ثالثاً : الأصالة:

يُقصد بالأصالة التجديد أو الإنفراد بالأفكار، كأن يأتي المتعلم بأفكار جديدة متجددة بالنسبة لأفكار زملائه. وعليه تشير الأصالة إلى قدرة المتعلم على إنتاج أفكار أصيلة، أي قليلة التكرار بالمفهوم الإحصائي داخل المجموعة التي ينتمي إليها المتعلم. أي كلما قلت درجة شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها. ولذلك يوصف المتعلم المبدع بأنه الذي يستطيع أن يبتعد عن المألوف أو الشائع من

الأفكار(سيد السايح حمدان، ٢٠٠٣، ٦٩٧).

تختلف الأصالة عن عاملي الطلاقة والمرونة فيما يلي:

١ ــ الأصالة لا تشير إلى كمية الأفكار الإبداعية التي يعطيها الفرد، بل تعتمد على قيمة ونوعية وجدة تلك الأفكار، وهذا ما يميز الأصالة عن الطلاقة.

٢ ــ الأصالة لا تشير إلى نفور المتعلم من تكرار تصوراته أو أفكاره هو شخصياً كما في المرونة، بل تشير إلى النفور من تكرار ما يفعله الآخرون، وهذا ما يميزها عن المرونة .

رابعاً : التفاصيل (الإكمال) :

يُقصد بالتفاصيل (أو الإكمال أو التوسيع) البناء على أساس من المعلومات المعطاة لتكملة (بناء) ما من نواحيه المختلفة حتى يصير أكثر تفصيلاً أو العمل على امتداده في اتجاهات جديدة. أو هو قدرة المتعلم على تقديم إضافات جديدة لفكرة معينة، كما يمكنه أن يتناول فكرة بسيطة أو رسماً أو مخططاً بسيطاً لموضوع ما ثم يقوم بتوسيعه ورسم خطواته التي تؤدي إلى كونه عملياً. وقد أشارت ملاحظات تورانس في بحوث الإبداع إلى أن التلاميذ الصغار الأكثر إبداعاً يميلون إلى زيادة الكثير من التفصيلات غير الضرورية إلى رسوماتهم وقصصهم(سرجيو سبيني، ١٩٩١، ٩).

ومما سبق تبين أهمية الموضوع وأن هناك علاقة بين التفكير الإبداعي بالتحصيل العلمي، وقد لاحظ الباحث أن البيئة المدرسية لا تنمي مهارات التفكير الإبداعي وخاصة في المرحلة الابتدائية.

الأمر الذي دفع الباحث إلى توجي بحثه حول البيئة المدرسية وتأثيرها على كلٍ من التحصيل الدراسي ومهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما أثر البيئة المدرسية على كلٍ من التحصيل الدراسي ومهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

أسئلة البحث:

وتفرعت من هذا السؤال الأسئلة التالية:

١- ما مدى تمكن تلاميذ المرحلة الابتدائية من مهارات التفكير الإبداعي؟

٢- ما أثر البيئة المدرسية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ؟

٣- ما أثر البيئة المدرسية على التحصيل العلمي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ؟

٤- ما أثر تنمية مهارات التفكير الإبداعي على التحصيل العلمي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟.

فروض البحث:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تلاميذ المرحلة الابتدائية تعزى لمتغير البيئة المدرسية.
٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تلاميذ المرحلة الابتدائية تعزى لمتغير التفكير الإبداعي.
٣. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مهارات التفكير الإبداعي وبين التحصيل العلمي .

أهمية البحث:

تنبع أهمية الدراسة مما يلي:

١- تقدم هذه الدراسة برنامجاً مقترحاً لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .

٢- أن تنمية مهارات التفكير يساعد المتعلم على التفكير بشكل جيد في مشاكل الحياة اليومية.

٣- الاستجابة لتوصيات العديد من الدراسات والبحوث السابقة في هذا المجال ومنها الدراسات التي أجريت في مجال (مناهج التعليم وتنمية التفكير).

أهداف البحث :

١- التعرف على مدى تمكن تلاميذ المرحلة الابتدائية من مهارات التفكير الإبداعي.

٢- الكشف عن أثر البيئة المدرسية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

٣- الكشف عن أثر البيئة المدرسية على التحصيل العلمي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

٤- الكشف عن أثر تنمية مهارات التفكير الإبداعي على التحصيل العلمي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من جميع تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدارس محافظة المحويت والملتحقين في مدارسها للعام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣م.

عينة البحث:

سيعمد الباحث إلى اختيار عينة عشوائية من المجتمع الأصلي تتكون من ٨٠ طالب وطالبة من تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدارس محافظة المحويت للعام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣م ويتم تقسيمها إلى مجموعتين .

منهج البحث:

سيستخدم الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي لمناسبة لهذا البحث من خلال تقديم وصفاً للظاهرة والتحقق من تأثير البيئة المدرسية على التحصل العلمي وتنمية التفكير الإبداعي.

أدوات البحث:

١- **اختبار التفكير الإبداعي**:

سيقوم الباحث بإعداد اختبار في التفكير الإبداعي وعرضه على مجموعة من المحكمين والمختصين في المناهج وعلم النفس للتحقق من صدق وثبات الاختبار.

٢- **اختبار تحصيلي**:

سيقوم الباحث ببناء اختبار تحصيلي يطبق على تلاميذ المرحلة الابتدائية وعرض الاختبار على مجموعة من المحكمين للتحقق من صدق وثبات الاختبار.

المعالجات الإحصائية:

سيستخدم الباحث المعادلات التالية:

١. التكرارات والمتوسطات الحسابية.
٢. معامل الفا كرومباخ.
٣. اختبار (ت) لمجموعتان مستقلتان.
٤. تحليل التباين.

مصطلحات البحث:

البيئة المدرسية:

كل ما يحيط بالتلاميذ داخل المدرسة من إدارة ومعلمين ومنهج وتعامل مع التلاميذ وأي من المكونات التي يتفاعل معها تلاميذ المرحلة الابتدائية في البيئة المدرسية.

التفكير الإبداعي:

ويُعرف بأنه (نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول أو التوصل إلى نتائج أصيلة لم تكن معروفة سابقاً ويتميز التفكير الإبداعي بالشمولية والتعقيد، لأنه ينطوي على عناصر معرفية انفعالية وأخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة "ويستخدم الباحثون تعبيرات متنوعة تقابل مفهوم (التفكير الإبداعي) وتلخيصه من الناحية الإجرائية مثل التفكير المنتج والتفكير التباعدي والتفكير الجانبي (فتحي جروان، ٢٠٠٢، ٨٤).

وتقصد به الدراسة الحالية :

قدرة الطلبة على توليد عدد كبير من الأفكار، والسرعة والسهولة في توليدها، والتنويع في هذه الأفكار بحيث تكون من نوع الأفكار غير المتوقعة مع الحفاظ على التفرد ،والجدة ،التميز لأفكار كل طالبة مع قدرتها على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لكل فكرة .

حدود البحث:

١- يقتصر البحث على تنمية مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة (التفرد)، التفاصيل).

٢- يقتصر البحث على تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدارس مدينة المحويت.

٣- العام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٢م .

٤- البيئة المدرسية.

إجراءات تنفيذ البحث:

١. **الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة.**
٢. **إعداد اختبار التفكير الإبداعي وعرضه على عدد من المحكمين.**
٣. **بناء اختبار تحصيلي وعرضه على المحكمين.**
٤. **اختيار عينة البحث.**
٥. **تقسيم العينة إلى مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة.**
٦. **إجراء تجربة البحث .**
٧. **تطبيق أدوات البحث على المجموعتين.**
٨. **جمع البيانات ومعالجتها إحصائياً.**
٩. **تحليل النتائج ومناقشتها.**
١٠. **تقديم خلاصة بنتائج البحث.**
١١. **تقديم التوصيات والمقترحات.**

المراجع:

١. حسني عبدا لباري عصر، مدخل تعليم التفكير وإثراؤه في المنهج المدرسي، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، د.ط ، ١٩٩٩م .

٢. راشد الكثيري، محمد النذير، التفكير ماهيته، أنواعه، أهميته، الجمعية المصرية للمنـــاهج وطـــرق التدريس، المؤتمر العلمي الثاني عشر، مناهج التعليم وتنمية التفكير، ج ٢، ٢٠٠٠م .

٣. سعيد إسماعيل علي، جسم التعليم وحاجته إلى مصل التفكير ، الجمعية المصرية للمنـــاهج وطـــرق التدريس، المؤتمر العلمي الثاني عشر، مناهج التعليم وتنمية التفكير، ج ٢٠٠٠م .

٤. سيد السايح حمدان، استخدام أسلوب العصف الذهني في تدريس البلاغة وأثره في تنميـــة التفكيـــر الإبداعي والكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المؤتمر العلمي الخامس عشر، مناهج التعليم والإعداد للحياة المعاصرة، ج٢ ، ٢٠٠٣م .

٥. طارق سويدان ، محمد أكرم العدلوني ، مبادئ الإبداع ، شركة الإبداع الخليجي للاستثمار والتدريب ، الكويت ، ط٢، ٢٠٠٢م .

٦. علاء الدين كفافي، لماذا و كيف نعلم أولادنا التفكير النقدي، الجمعية المصـــرية للمنـــاهج وطـــرق التدريس، المؤتمر العلمي الثاني عشر، مناهج التعليم وتنمية التفكير، ج ٢، ٢٠٠٠م .

٧. فؤاد البهي السيد ، علم النفسي الإحصائي وقياس العقل البشري ، دار الفكر العبي ، القـــاهرة ،ط١، ١٩٧٨م .

٨. قيس إبراهيم المقدادي، أثر برنامج تعليم التفكير الناقد على تطوير الخصائص الإبداعية وتقدير الذات لدى طلبة الصف الحادي عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠٠٠م .

٩. كوثر عبدا لرحيم الشريف، تنمية التفكير ورعاية الموهوبين والمتفوقين، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المؤتمر العلمي الثاني عشر، مناهج التعليم وتنمية التفكير، ج ٢٠٠٠،٢م.

١٠. مجدي عبد الكريم حبيب، علم طفلك كيف يفكر، دار الفكر العبي، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٥م .

١١. مجدي عزيز إبراهيم ، إدارة التفكير السليم – التحدي الحقيقي في عصر العولمـــة ، الجمعيـــة المصرية للمناهج وطرق التدريس، المؤتمر العلمي الثاني عشر، مناهج التعليم وتنميـــة التفكيـــر، ٢٠٠٠م .